

decision making departments , we have dealt with the aims of the American external policy in terms of the national security and its principles , and the end of this part was about the means of the American external policy both military and pacific . However the second part of this thesis was about the existence of the Jewish in America , their history and the source of their power , and how they influence the American agenda by controlling all that's effective and vital for Israel's welfare . In the last part we tackled the Arabeo-Israeli conflict and to what extent America has supported the Israeli side in the Arabeo-Israeli wars , from the creation of the state of Israel to the 1973 war that represents a pre and during cold war period , another period represents the post-cold war and the Israeli violations in the middle east always with the support of the united states. Finally we dealt with the influence of the Zionist lobby in the American external policy , and its impact on the American decision making systems , also its impact on the media in America .

#### مقدمة :

تخضع السياسة الخارجية الامريكية لمجموعة من المؤثرات تتراوح أهميتها و تأثيرها من جماعة الى أخرى. وما يميز هذه المجموعات أنها لا تسعى للوصول الى السلطة و إنما للتأثير في مؤسسات صنع القرار الرسمية. وفيما يتعلق بالسياسة الخارجية الامريكية تجاه الوطن العربي تتداخل عدة جماعات ضغط لتؤثر في

## تأثير اللوبي الصهيوني في السياسة الخارجية الأمريكية - دراسة حالة الصراع العربي الإسرائيلي -

الاستاذ شكالي عمر فاتح

باحث و طالب دكتوراه في العلوم السياسية

جامعة المنار - تونس

الاستاذ جنيدى الزوير

باحث و طالب دكتوراه علم النفس العمل

جامعة 9 افريل - تونس

#### Résumé:

The thesis was titled "the influence of the Zionist lobby in the American external policy on the Arabeo-Israeli conflict ", we have dealt with the American external policy in terms of the official decision making institutions mainly the executive system and the legislative system ( the congress), also in terms of the unofficial ones mainly the media , the public view and study centers and to what extent they influence the making of Americas external policy . after the

تأثير اللوبي الصهيوني في السياسة الخارجية الأمريكية - دراسة حالة الصراع العربي الإسرائيلي

هذا ما يعكس العلاقات الاسرائيلية الامريكية او الأصح اللوبي الإسرائيلي وتأثيره على الولايات المتحدة الامريكية.

### الإشكالية:

إن دراسة تأثير اللوبي الصهيوني على السياسة الخارجية الأمريكية تجاه الوطن العربي تعني محاولة فهم الانشغالات والتساؤلات التي تدور في ذهن صانعي القرار الأمريكيين قبل وضعهم للخطوط العريضة للتعامل مع المنطقة، ومن ثم أهم المؤثرات التي تساهم في صناعة القرار الأمريكي عندما يتعلق الأمر بالصراع العربي الإسرائيلي. كما تعني السبل والطرق التي يتبعها اللوبي الصهيوني فيما بعد للتأثير في الخطوط العريضة ومختلف التفاصيل على أرض الواقع.

وبالتالي فالإشكالية المطروحة هي:

كيف تتم صناعة السياسة الخارجية الامريكية تجاه الوطن العربي؟ وما هو الدور الذي يلعبه اللوبي الصهيوني فيها؟.

وتندرج تحت هذه الإشكالية مجموعة من الأسئلة الفرعية التي ستحاول تفكيك الانشغال الواسع الذي سيعالجه السؤال الرئيسي: ما هي العوامل الأساسية في صناعة السياسة الخارجية الامريكية؟ وما هي محدداتها؟ كيف تطورت السياسة الخارجية الامريكية تجاه الوطن العربي؟

هل نجح اللوبي الصهيوني في التأثير على صنع القرار الأمريكيين؟.

صناع القرار الأمريكيين بما يتوافق مع مصالح واهداف تلك الجماعات. من بين اهم اللوبيات يعتبر اللوبي الصهيوني احد ابرز المؤثرين في السياسة الخارجية الأمريكية تجاه الوطن العربي.

منذ احتلال اليهود لفلسطين سنة 1948 مارست عدة شخصيات وجماعات يهودية ضغوطات على واشنطن لكسب دعمها في مواجهة الدول العربية. وتكللت هذه الجهودات بظهور اللوبي الصهيوني بشكل منظم الذي أصبح المؤثر الأساسي في السياسة الخارجية الأمريكية خاصة ان تعلق الأمر بالصراع العربي الإسرائيلي.

تعتبر المصالح القومية المحدد الرئيسي للسياسة الخارجية الامريكية، إلا أنه عندما يتعلق الأمر بسياسة أمريكا تجاه الوطني العربي، وخاصة القضية الفلسطينية فإن عوامل أخرى تساهم في تحديد عملية صناعة القرار الامريكية، إذ تأخذ أمريكا بعين الاعتبار مصلحة حليفها الاستراتيجي في المنطقة، ألا وهو إسرائيل، وهنا تخضع الولايات المتحدة لضغوط اللوبي الصهيوني المتغلغل داخل مختلف مؤسسات صناعة القرار الأمريكية خاصة الكونغرس والبيت الأبيض.

إن الجمع بين التأييد القوي لإسرائيل والجهد الموازي لنشر "الديمقراطية" في المنطقة قد أثار الرأي العام الإسلامي وعرض الأمن الأمريكي والعالمي للخطر. وهذه الوضعية ليس لها مثيل في التاريخ السياسي الأمريكي.

### فرضيات الدراسة:

إذا كانت للسلطة تنظيمها القانوني والدستوري، فإن لجماعات الضغط (أو المصالح)، تأثيراً كبيراً على كيفية ممارسة السلطة وعملية صنع القرار، وقد أولت المدرسة السلوكية اهتماماً بالغاً بظاهرة جماعات الضغط، ومعرفة أساليبها في العمل، وتقدير مكانتها الحقيقية في بنية السلطة، والعملية السياسية برمتها، وإن تعبير جماعة الضغط يطلق على جماعة من الأشخاص تربطهم علاقات اجتماعية خاصة ذات صفة دائمة أو مؤقتة بحيث تفرض على أعضائها نمطا معيناً من السلوك الجماعي، وتجمع هؤلاء الأفراد يقوم على أساس وجود هدف مشترك أو مصلحة مشتركة بينهم، يدافعون عنها بالوسائل المتيسرة لديهم، علنية كانت أم سرية، ويسعون إلى الضغط على هيئات السلطة في الدولة لكي تتخذ قرارات ترضى مصالحهم أو أهدافهم المشتركة<sup>1</sup>.

#### 1- جماعات المصالح غير المنظمة

وهي مجموعة أفراد يشتركون في مصلحة واحدة بحكم الانتماء الديني أو العرقي أو اللغوي ولكنها لا تعكس ذلك الانتماء في شكل تنظيمي، كما أنها لا تؤثر في عملية السياسة الخارجية إلا بشكل سلبي وحينما تهدد مصالحها بشكل مباشر، ومن ذلك المسلمين في الهند.

#### 2- جماعات المصالح المؤسسية:

ويقصد بها تلك الجماعات التي ينتهي أفرادها بحكم المهنة إلى تنظيم رسمي في

- ساهم اللوبي الصهيوني في التأثير على السياسة الخارجية الأمريكية تجاه الصراع العربي الإسرائيلي بما يتوافق ومصالح الطرفين.  
- تأثرت مصالح الولايات المتحدة الأمريكية سلبياً نتيجة سياستها تجاه الصراع العربي الإسرائيلي.

#### المحور الأول : تأثير الدوائر الغير رسمية

في السياسة الخارجية الأمريكية :

يتكون النظام السياسي الأمريكي من المؤسسات الدستورية والسياسية، أما عناصر العملية السياسية فتمتد في الواقع إلى نطاق يتجاوز الحدود التي يمكن أن ترسمها النصوص والتنظيمات القانونية والرسمية. وتشمل صناعة القرار السياسي في الولايات المتحدة إضافة للمؤسسات الدستورية التنفيذية، عناصر وبنيات تستمد وضعها من خصوصيات المجال السياسي في هذا البلد، ومن علاقات البلد السياسية بالمجتمع، والعلاقة مع المحيط الدولي، وتعتبر جماعات الضغط والمصالح ومراكز البحث والتفكير ووسائل الإعلام والاتصال والرأي العام، من أهم البنيات التي تساهم في تشكيل عملية صناعة القرار السياسي، وإن كان ذلك يتم من موقع وبصورة مغايرة للمؤسسات الدستورية والتنفيذية.

#### جماعات الضغط والمصالح:

تأثير اللوبي الصهيوني في السياسة الخارجية الأمريكية - دراسة حالة الصراع العربي الإسرائيلي

مرتبطة بأحزاب سياسية ، جهات حكومية ، جماعات مصالح، شركات خاصة، أو قد تكون مراكز غير حكومية و مستقلة ، و تعد هذه المراكز في كثير من الأحيان بمثابة مؤسسات وسيطة بين الأكاديميين و جماعة صناع السياسات العامة و صنع القرار، و تهدف هذه المراكز عادة لخدمة المصالح العامة كونها جهات مستقلة تترجم نتائج البحوث و الدراسات بلغة مفهومة، وموثقة و سهلة الوصول لصناع القرار والرأي العام.<sup>4</sup>

وسائل الاعلام والرأي العام:

1/ وسائل الإعلام: تعتبر وسائل لإعلام المختلفة من العوامل الهامة جدا في عملية تشكيل وبناء الرأي العام، فوسائل الإعلام تقوم بدور هام وجوهري على كلا الاتجاهين ، فهي تؤثر وتتأثر بكل من الجماهير والرأي العام والنخب السياسية الحاكمة . وتكون وسائل الإعلام أكثر ديمقراطية ما دامت تعبر عن وجهة نظر الجماهير والرأي العام، وتبتعد هذه الوسائل عن الديمقراطية كلما كانت مرتبطة أكثر بالنخب السياسية الحاكمة<sup>5</sup>.

أهتم الأمريكيون منذ تأسيس الدولة الفيدرالية بدور وسائل الإعلام في توجيه الحياة السياسية. فقد شكلت الصحافة عشية وضع الدستور الفيدرالي منبراً رئيسياً للحوار و الجدل السياسي وتنوير الرأي العام بالأفكار. ويعكس مضمون الرسائل التي يحتوي عليها كتاب " الفيدرالي". مشهداً إعلامياً حياً تتألف عناصره من : مناظرات واضعي الدستور الأمريكي

المجتمع بما فيها الحكومة، فالجماعة بذاتها ليست منظمة رسمياً، ولكنها منظمة فقط بحكم الانتماء المهني ، ومن ذلك العسكريون ، فهم بحكم انتمائهم إلى المؤسسة العسكرية الرسمية يعملون في إطار مؤسسة محددة ، كما إنهم يشتركون في مصلحة معينة وهي زيادة الإنفاق العسكري.

3- جماعات المصالح المنظمة:

وهي جماعات منظمة خصيصاً للتعبير عن مصالح أعضائها ، وتتميز هذه الجماعات بوجود كيان تنظيمي ونظم للاتصال الداخلي والخارجي، ومن أهم أشكال تلك الجماعات نقابات العمال و نلحظ وجود تباين سواء في طبيعة النشاط وممارسة الضغط، فجان دافيل يقول ( إن جماعات المصلحة تسمى جماعات ضاغطة حينما تعمل على الصعيد السياسي)<sup>2</sup>.

أما توتون أندرسون فيطابق المفهومين تماماً بقوله ( إن المصلحة تستخدم تبادلياً مع جماعة الضغط)<sup>3</sup>.

مراكز البحث والفكر:

يعرف مشروع مراكز الفكر و الدراسات العالمي ،مراكز الأبحاث و الدراسات بأنها: مؤسسات تقوم بالدراسات والبحوث الموجهة لصانعي القرار، والتي قد تتضمن توجيهات أو توصيات معينة حول القضايا المحلية والدولية، بهدف تمكين صانعي القرار والمواطنين لصياغة سياسات حول قضايا السياسة العامة ، و قد تكون هذه المراكز

يسعون دائبين لجعل الرأي العام يشكل انطبعا جيدا عنهم وعن سلوكهم السياسي ، وذلك بهدف إعطاء شرعية لوجودهم في السلطة ، ولإبقائهم فيها لأطول فترة ممكنة ، ولتكون لهم فرصة كبيرة في إعادة انتخابهم . وفي هذا السياق فإن الرأي العام يقوم بوظيفته ودوره في الحياة السياسية من خلال التأثير على جانبيين أساسيين في الحياة السياسية لأي دولة من الدول ولأي نظام حكم : فإما أن يكون دوره متعلقًا بالسياسة الداخلية للدولة بكافة مركباتها وتفصيلاتها ، أو متعلقًا بالسياسة الخارجية للدول ، بما تحمله من ارتباطات وعلاقات بين مركبات المجتمع السياسي الدولي . وللتأثير على سياسة الدولة وتوجهاتها سواء كانت الداخلية أم الخارجية منها ، فإن الرأي العام يقوم بدوره ويظهر اتجاهاته وتطلعاته ، وكذلك يبدي رأيه في نظام الحكم القائم وفي الجهة السياسية الحاكمة ، من خلال مجموعة من الطرائق والأساليب ، على رأسها الانتخابات بكافة أشكالها ومستوياتها ، وكذلك من خلال التظاهرات السلمية والتجمعات الشعبية والحزبية ، كما يقوم بهذا الدور من خلال ضغطه وتأثيره على ممثلي الشعب في السلطة التشريعية ، وكذلك من خلال اتصاله وترابطه مع العديد من المؤسسات المدنية التي تأخذ على عاتقها تنظيم الرأي العام وتوعيته والرقى به ، وإيصال توجهاته وتطلعاته إلى صناع القرار<sup>7</sup>.

والقيادات السياسية حول تصورهم لنمط الحكم الأفضل لأمريكا، وذلك على واجهة الصحف. ويحمل هذا المشهد في نفس الوقت استقلال وسائل الإعلام والرأي العام عن الهيئة الدستورية ( المؤتمر الدستوري بفلادلفيا ) التي كانت مجتمعة للتقرير باعتباره الهدف الذي انتخبت لأجله<sup>6</sup>.

2/الرأي العام و أهميته في صنع القرار: يحتل موضوع الرأي العام موقع القمة في الدراسات العلمية التي تؤصل للتطور الديمقراطي والمشاركة السياسية ، أو تلك التي تبحث في الاتصال والاجتماع السياسي والرأي العام، وكذلك الأدبيات المتعلقة بصنع القرار السياسي ونظم الحكم ، وقد تزايد الاهتمام بالرأي العام في الدراسات المعاصرة نتيجة لثورة المعلومات وتقنيات الاتصال التي تمنح فرصاً أوسع للرأي العام في الحياة السياسية المعاصرة، وعلى الأخص علاقته بصنع القرار.

يؤدي الرأي العام بكافة مركباته، مجموعة من الوظائف والأدوار التي يتفاعل من خلالها مع النظام الحاكم وإفرازاته المختلفة، حيث يعمل الرأي العام من خلال هذه الوظائف إلى التأثير الفاعل على قرارات صناع القرار وتوجهاتهم، وذلك لجعل توجهات صناع القرار تستجيب وتلبي متطلبات الرأي العام وتطلعاته.

وبذلك يكون الرأي العام مصب اهتمام السياسيين بكافة مستوياتهم ، الذين

تأثير اللوبي الصهيوني في السياسة الخارجية الأمريكية - دراسة حالة الصراع العربي الإسرائيلي

## المحور الثاني : اليهود واللوبي

### الصهيوني في أمريكا

هناك الكثير من يهود أمريكا يعارضون التوجهات الإسرائيلية ومنهم من يؤيد الحقوق الفلسطينية ويتبنى خطاب معادى لليهود مما وفرفرصه ثمينة للدعاية الصهيونية لوصفهم المقاومة العربية بأنها تنبع من الكراهية لليهود، وهي نزعة عنصرية وليس بسبب الممارسات الإسرائيلية غير المشروعة، فاللوبي المؤيد لإسرائيل هو لوبي صهيوني يضم في صفوفه أفراداً وشخصيات وحركات لا تنحصر فقط في الطوائف اليهودية أو في المنظمات اليهودية. وعندما نقول لوبي صهيوني فإننا لا نعني فقط الصهيونية اليهودية فالصهيونية المسيحية أشد تأثيراً وتأييداً لإسرائيل ومعروف أن اللوبي المسيحي الصهيوني في أمريكا سبق ظهور اللوبي اليهودي بعقود وليصبح أكثر تأثيراً ونفوذاً في تسعينات القرن العشرين بتغلغله داخل الحزب الجمهوري الذي سيطر على مجلس الكونجرس.

### عوامل قوة اليهود بأمريكا

وجود اليهود على قمة الهرم الاجتماعي الأمريكي حيث يشكلون 94 % من بين أغنى 475 عائلة في أمريكا، وسيطروا على كبريات الشركات الصناعية والتجارية النافذة إلى دوائر صنع القرار السياسي، وأبرز هذه العائلات:

- "أودجار بروفنمان" رئيس المجلس اليهودي العالمي، ويساهم في دعم ميزانية حزب العمل الإسرائيلي والحزب الديمقراطي الأمريكي.

- "آل أنتيرج": ويعتبر من أكبر المتبرعين للحزب الجمهوري، كما يمول عدة مراكز دراسات وأبحاث سياسية ومؤسسات صحفية في واشنطن.

- "آل كراون": وهي أسرة يهودية معروفة في مجال الصناعة الحربية، ولها صلات قوية بسلاح الطيران الأمريكي.

فاليهود يشكلون أكثر الأقليات ثراء في العالم، حيث يسيطرون على نحو 10 إلى 12 % من الاقتصاد الأمريكي، أي أن قوتهم لا تكمن في السيطرة الاقتصادية العامة، بل استثماراتهم بطريقة مكنتهم من التأثير السياسي والإعلامي، فيتركز نفوذهم خاصة في الصناعات الخفيفة والمواد الاستهلاكية.

يعتبر اليهود من أكبر ممالي الحملات الانتخابية الرئاسية، لذلك يعمل مرشحي الرئاسة لاسترضائهم للحصول على دعمهم، وكذا الحال بالنسبة لمرشحي مجلس الشيوخ والنواب، ففي الحزب الديمقراطي الأمريكي مثلاً كان أكثر من 60 % من الأموال التي حصل عليها كارت وكلينتون في حملات الرئاسة من متبرعين يهود. أيضاً سيطرة اليهود على كثير من وسائل الإعلام الأمريكية، سواء في ملكيتها أو إدارتها أو تحقيق درجات عالية من النفوذ فيها، وعلى سبيل المثال أهم ثلاث شبكات تلفزيونية أساسية هي C.B.C/ N.B.C/A.B.C ورغم وجود نحو 1750 صحيفة يومية و 670 صحيفة اسبوعية في الولايات المتحدة، فإن اللوبي الصهيوني يركز على أهم الصحف المؤثرة، فله

تأثير اللوبي الصهيوني في السياسة الخارجية الأمريكية - دراسة حالة الصراع العربي الإسرائيلي

الظروف في الولايات المتحدة مواتية لعرض هذه المقولات والشعارات.

2- طبيعة النظام الحر في الولايات

المتحدة الأمريكية: يمتاز النظام في الولايات المتحدة الأمريكية بإطلاقه للحريات الفكرية و الدينية و السياسية و الاجتماعية و الاقتصادية. و هذا ما اصطلح على تسمية ب النظام الديمقراطي الليبرالي الحر.

3- تقاطع المصالح الأمريكية والصهيونية

إزاء فلسطين: فقد تقاطعت المصالح الاستعمارية الأمريكية مع المصالح اليهودية فيما يخص منطقة الشرق الأوسط عموماً و فلسطين خاصة، إن التقاء المصالح كان العامل الأكبر والأهم في تبني الولايات المتحدة لمشروع قيام دولة يهودية في فلسطين، تقوم بحماية المصالح الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط. و بذلك يمكن تفسير الدعم الأمريكي الذي يفوق نفوذ اللوبي الصهيوني في الولايات المتحدة، إذ يستخدم اللوبي الصهيوني المال لاستمالة أعضاء الكونغرس إلى جانب إسرائيل. و عندما يتعلق الأمر بإسرائيل و السياسة الأمريكية في الشرق الأوسط فإن معظم المجموعات اليهودية تتناهى خلافاتها و تحقق حالة شبه إجماع<sup>9</sup>.

نشأة اللوبي الصهيوني:

إن المؤسس الحقيقي و الفعلي للوبي الصهيوني في الولايات المتحدة هو وليام بلاكستون (1841 . 1935) الصهيوني غير اليهودي، الذي أرسل عام 1891 التماساً إلى

ملكية ونفوذ في أكثر وأهم الصحف اليومية توزيعاً: وول ستريت، ديلي نيوز، نيويورك تايمز<sup>8</sup>.

كذلك سيطرتهم على مجال الصناعة

الإعلامية والإنتاج السمعي البصري والسينمائي، حيث أن هيمنتهم واضحة على مدينة السينما الأمريكية "هوليوود"، ويعود ذلك إلى بدايات تأسيس هوليوود التي أقامها يهود مهاجرون من أوروبا الشرقية، خصوصاً هنغارياً، بولندا وروسيا، وأطلقوا عليه اسم "مصنع الحلم الأمريكي" منهم: "أودولف زيكو" وهو من أصل مجري، ورئيس شركة "بارامونت" للتصوير ومخترع الفيلم الروائي الطويل.

لذلك فإن للوبي الصهيوني اليهودي الدور الكبير في إعلاء الصوت اليهودي وسط الهيمنة على دواليب الحياة الأمريكية، وقد وجدت جهود اللوبي الصهيوني أذانا صاغية بين الأمريكيين الذين تعاطفوا مع اليهود، والذين نظروا إلى فلسطين على أنها الأرض المقدسة للمسيحيين واليهود، وضمن إستراتيجية اللوبي الصهيوني بعيدة المدى. وهناك عوامل أخرى ساعدت اليهود أن يكونوا قوة داخل أمريكا أهمها:

1- البعد الديني: إن الحركة الصهيونية

تعد حركة عنصرية تنادي بوحدة الشعب اليهودي و نقائه، وتعتقد بوجود قومية يهودية، و تدعو الحركة الصهيونية اليهود في جميع أنحاء العالم للعودة إلى فلسطين. وقد كانت

الاستيطانية الصهيونية). ومن أهم الشخصيات الصهيونية غير اليهودية وليام بلاكستون) الذي اشترك في مؤتمر اتحاد الصهاينة الأمريكيين في فيلادلفيا) وقد أعلن المؤتمر أن بلاكستون هو "أبو الصهيونية".

أما تاريخ الحركة الصهيونية بين أعضاء الجماعات اليهودية، فهو لا يبدأ إلا في مرحلة لاحقة، وقد بدأت الحركة الصهيونية في الولايات المتحدة مع وصول ألوف المهاجرين اليهود من شرق أوروبا في بداية ثمانينيات القرن التاسع عشر حاملين معهم تقاليدهم وأفكارهم ومعتقداتهم و تنظيماتهم التي كان من بينها جمعية أحباء صهيون. وبحلول عام 1890، كان هناك فروع لجمعية أحباء صهيون في نيويورك وشيكاغو وبلتيمور وبوسطن وميلووكي وفلادلفيا وكليفلاند. وتكونت جمعيات العودة لصهيون على يد آدم روزنبرج بغرض شراء أرض في فلسطين والإعداد لعودة اليهود إلى هناك. وفي عام 1896، طرح البروفسير بول هاوبت من جامعة جون هوبكر خطة ترمي إلى توجيه المهاجرين اليهود القادمين من شرق أوروبا إلى بلاد بين النهرين وسوريا. وأيده في هذه الخطة العديد من الشخصيات اليهودية البارزة مثل سيروس أدلر وماير سولزبرجر وأوسكار شتراوس. في هذه الأثناء، قام هرتزل بالإعداد لمؤتمره الصهيوني الأول (1897) وحضره أربعة من اليهود الأمريكيين. وفي 13 نوفمبر 1897، كونت الجمعيات الصهيونية في نيويورك اتحاد صهاينة نيويورك بغرض تكوين منظمة على

الرئيس الأمريكي هاريسون يحثه فيه على "إعادة" فلسطين لليهود. وقد وقّع على هذا الالتزام عدد من الشخصيات المسيحية واليهودية. ولكن كان هناك معارضة يهودية قوية لمثل هذه الاتجاهات الصهيونية، إما من منظور ديني أو منظور اندماجي. وقد تصاعدت هذه الاتجاهات بين أعضاء النخبة الحاكمة الأمريكية (البروتستانتية) مع تزايد اهتمام الولايات المتحدة بالشرق الأوسط. فأيدت الولايات المتحدة وعد بلفور، وحث الرئيس ولسون بوعوده الخاصة بحق تقرير المصير، لا خضوعاً لأي ضغط صهيوني أو يهودي وإنما لأنه رأى أن مصير الشرق الأوسط لا يمكن أن يُصاغ دون أن يكون للولايات المتحدة دخل فيه، ووجد أن تأييده لوعده بلفور هو وسيلته لذلك. (وقد فعل ذلك رغم احتجاج عدد كبير من أعضاء الجماعة اليهودية)<sup>10</sup>.

### تاريخ الصهيونية في الولايات المتحدة

يبدأ تاريخ الحركة الصهيونية في الولايات المتحدة بالجماعات الصهيونية غير اليهودية التي طالبت بتوطين اليهود في فلسطين (أو خارجها). وفي عام 1818 طالب جون آدامز رئيس الولايات المتحدة بأن يصبح اليهود أمة مستقلة، هذا في وقت لم يزد فيه عدد اليهود عن أربعة آلاف ولم يكن هناك لوبي يهودي أو صهيوني، وهو ما يدل على أن التربة الصهيونية في الولايات المتحدة أصيلة متجذرة في المجتمع الأمريكي (وهو على كلٍ مجتمع استيطاني يمكنه التعاطف مع التجربة



تأثير اللوبي الصهيوني في السياسة الخارجية الأمريكية - دراسة حالة الصراع العربي الإسرائيلي

في المؤسسات الرسمية المكلفة بصنع السياسة الخارجية الأمريكية، وكان هناك أيضا إسهام للوبي الصهيوني بطريقة غير مباشرة في هذا الصراع بسيطرته المطلقة على وسائل الإعلام و الرأي العام الأمريكي.

التأثير المباشر للوبي الصهيوني في دور

أمريكا

في الواقع، إن الكثير من الكتاب يشيرون إلى مساهمة الحركة الصهيونية في توجيه العقل السياسي الأمريكي نحو فلسطين على الرغم من وجود عوامل أخرى ساهمت في ذلك فعند ظهورها على مسرح الأحداث في نهاية القرن التاسع عشر، وحضورها القوي، بانتشارها وتغلغلها في أروقة المجتمع الأوروبي ومن ثم الأمريكي، أصبح يظهر إلى السطح نواياها تجاه إقامة وطن قومي لليهود في فلسطين. فمن خلال قراءة منطلقات الحركة الصهيونية يظهر لنا أنها تستند في مجملها إلى أفكار مستمدة من عقائد التوراة وشرائع التلمود، وتدعو إلى العودة إلى أرض إسرائيل بحدودها التي ورد ذكرها في الكتب المقدسة لدى اليهود. ويلتقي هذا الفكر مع كثير من الحركات الأخرى ومنها ما يعرف باللوبي الصهيوني، والتي أيضا تنطلق من فكر ديني يعتبر قيام دولة إسرائيل أنه تحقيق لنبوءات الكتاب المقدس، وعلامة على قرب عودة المسيح إلى الأرض ثانية. وتنظر إلى فلسطين على وجه الخصوص أنها وطن اليهود القومي، وأن الاستيطان فيها حق رباني لا يجوز التخلي عنه.

مستوى الأمة كلها. وقد عقد مؤتمر لمندوبين من منظمات مماثلة في 4 جويلية 1898 في نيويورك ونتج عن المؤتمر تكوين عصبة اتحاد الصهاينة الأمريكيين. وتكونت جمعية أخرى تحت اسم ثم اتحدت المنظمات لتكوين اتحاد صهاينة نيويورك<sup>11</sup>.

المحور الثالث : دراسة حالة الصراع

العربي الإسرائيلي

يعتبر الصراع العربي الإسرائيلي من أكثر الصراعات التاريخية الممتدة، أي التي تزيد عن خمسين عاما متواصلة- التي عرفها العالم المعاصر، وبالطبع تمتد جذور ومصادر الصراع إلى أواخر القرن التاسع عشر وحتى قيام الكيان الصهيوني في فلسطين عام 1948. ويتميز الصراع العربي الإسرائيلي عن غيره من الصراعات بأنه يشمل مختلف الجوانب الإستراتيجية والسياسية والعسكرية والاقتصادية والثقافية وغيرها، هذا فضلا عن الاستخدام المكثف من قبل العقيدة الصهيونية للأساطير والمزاعم الدينية المؤسسة على التفسير المحرف واختلاق وقائع دينية من التوراة والتلمود وغيرهما من التفسيرات الدينية المحرفة التي مزجها قادة المشروع الصهيوني مع العقيدة الأيديولوجية العلمانية لهذا المشروع.

لعب اللوبي الصهيوني دورا مهما ومؤثرا في الصراع العربي الإسرائيلي بتأثير المباشر في القرارات الأمريكية ما يعكس تأثيره

تأثير اللوبي الصهيوني في السياسة الخارجية الأمريكية - دراسة حالة الصراع العربي الإسرائيلي

نجحت الحركة الصهيونية في كسب دعم الإدارة الأمريكية في كثير من المواقف التي تطلبت رفض المطالب العربية التي تحد من طموحاتها في فلسطين، أو في ممارسة ضغوط على بريطانيا من أجل السماح بهجرة أعداد من اليهود إلى فلسطين<sup>14</sup>.

لعب اللوبي الصهيوني كما يرى جون ميرشيمر دورًا في إدخال القضية الفلسطينية إلى السياسة الأمريكية، من خلال دعمه لكثير من أعضاء الكونغرس، وأعضاء الحزبين الديمقراطي والجمهوري، كذلك من خلال لعبه دورًا في إثارة الشارع الأمريكي للتعاطف مع أهداف الصهيونية ومصالحها، ونشر ثقافة عامة في المجتمع السياسي الأمريكي حول مكانة إسرائيل الدينية، وأن مصلحة الولايات المتحدة ترتبط بمصالح إسرائيل بالضرورة. فقد خلق اللوبي الصهيوني لجان نشاط سياسية عديدة عبر الولايات المتحدة تقوم بالترويج لأفكاره وأطروحاته، والعمل على كسب دعم المرشحين للانتخابات من خلال دعم الحملات الانتخابية للمرشحين من ديمقراطيين وجمهوريين على حد سواء<sup>15</sup>.

أن النشاط الصهيوني هذا دفع بكثير من السياسيين الأمريكيين إلى الميل بشدة والتأثر بأفكار الحركة الصهيونية وتوجهاتها، وشكل عاملاً مهمًا ساهم بوقوف السياسة الخارجية الأمريكية إلى جانب طموحات الحركة الصهيونية في فلسطين، ولعل هذا التأثير يمكن لمسّه بالتأييد الذي أبداه الرئيس ولسون لوعده

بالنظر إلى هذه المنطلقات، فإن الحركة الصهيونية وجدت أن تحقيق ذلك يأتي بالضرورة من تكثيف نفوذها ونشاطاتها في المواطن الحساسة في القيادة السياسية، وهذا ما دفعها إلى تقوية ارتباطها بصناع القرار السياسي في الدول العظمى، منطلقة من افتراض أن السيطرة على مواطن صنع القرار في الدول العظمى، يساهم بالضرورة في التأثير في سياساتها نحو تحقيق طموحات اليهود في فلسطين. وبالتالي فإن إستراتيجيتها اعتمدت على التأثير في القرار السياسي الأمريكي من خلال الولوج إلى مواطن صنع القرار، كالكونجرس والسلطة التنفيذية. وبالنظر لآليات صناعة القرار داخل الكونغرس، والعبء الذي يتعرض له الأعضاء، فغالبًا ما يلجأ العضو لهيئات وجهات استشارية في معظم القضايا المطلوب فيها رأيه، وهنا يظهر دور المؤسسات والهيئات اليهودية التي تعمل على تقديم المشورة التي تؤدي إلى كسب دعم هذا العضو لأفكارها وأطروحاتها<sup>12</sup> لتحقيق ذلك شهدت الفترة التي أعقبت فرض الانتداب على فلسطين حتى إعلان قيام دولة إسرائيل وهي الفترة التي تصاعدت فيها أحداث التمييز ضد اليهود في أوروبا. تكثيفًا لأنشطة الحركة الصهيونية داخل الولايات المتحدة، مستغلة موجة السخط التي سيطرت على الأمريكيين تجاه ممارسات الفاشية والنازية لكسب تعاطفهم مع مطالبهم في إقامة كيان يهودي في فلسطين<sup>13</sup>.

تأثير اللوبي الصهيوني في السياسة الخارجية الأمريكية - دراسة حالة الصراع العربي الإسرائيلي

ومساندتها، وقد كان ذلك بفضل المنظمات الصهيونية المتعددة العاملة في الساحة الأمريكية، والتي تغلغت في مناحي الحياة كافة، وإن كان أشهرها: اللجنة الأمريكية ومؤتمر رؤساء المنظمات اليهودية الأمريكية الكبرى، «إيباك» الإسرائيلية للشؤون العامة، والتي نشطت داخل أروقة النظام السياسي الأمريكي من خلال ترشيح أنصارها ليس على مستوى الحكومة الفيدرالية فقط، وإنما أيضاً في إدارات ومجالس الولايات والمدن الأمريكية، والضغط على الحكومة لتعيين هؤلاء في المراكز القيادية في الإدارة<sup>17</sup>.

والواقع إن انحياز السياسة الخارجية الأمريكية لصالح إسرائيل يرجعه بعض المفكرين إلى العلاقة الخاصة التي تربط الولايات المتحدة بإسرائيل، وتعود بشكل كبير لأنشطة اللوبي، الذي يعمل بشكل علني على دفع السياسة الخارجية الأمريكية باتجاه تأييد إسرائيل، وتدفعه لتبني مواقف داعمة لإسرائيل داخل الكونغرس.

إلا أن مفكرين وسياسيين آخرين، يرون عكس ذلك، فهم يتفقون على أن اللوبي الصهيوني لاعب مهم ومؤثر في السياسة الخارجية الأمريكية، كمتحكم في السياسة الخارجية الأمريكية، إلا أنه ليس بتلك القوة التي يصفها بل يرون أن حجم المصالح المشتركة بين إسرائيل والولايات المتحدة، والبعد الاستراتيجي في العلاقة بينهما هو المعيار الذي يحكم علاقة كلا الطرفين وتوجهات

بلفور، ودعمه لطموحات الصهيونية في فلسطين.

وعند قيام دولة إسرائيل اتجهت الإدارة الأمريكية إلى المبادرة بالاعتراف بها، وإظهار التزامها تجاه ضمان استمرارها. ومن خلال مساهمة الولايات المتحدة في قيام إسرائيل يمكن فهم كيف أصبحت القضية الفلسطينية تأخذ حيزاً من اهتمامات الولايات المتحدة، فقد أخذت أوجه الضمانات التي قدمتها الولايات المتحدة تجاه إسرائيل أشكالاً مختلفة، فمنها ما جاء من خلال تقديم دعم سياسي لها داخل أروقة الأمم المتحدة للقبول بعضويتها تارة، أو من خلال ممارسة ضغوط عليه لوقف إصدار قرارات تدينها على ممارساتها تجاه السكان العرب في فلسطين. وشكل آخر جاء اقتصادياً من خلال توفير أشكال مختلفة من الدعم المالي والفني والعلمي، سواء عن طريق تقديم قروض أو تسهيلات ائتمانية، أو منح. وشكل ثالث جاء عسكرياً، فمعروف أن استمرار وجود إسرائيل احتاج إلى قوة كبرى تقف خلفها، وهذا ما أظهرته الإدارة الأمريكية من تعاون عسكري ساهم في تثبيت إسرائيل كقوة قادرة على حماية نفسها<sup>16</sup>.

وهنا يبرز دور اللوبي الصهيوني مرة أخرى، فمنذ إنشاء دولة إسرائيل أصبح الهدف الرئيس الذي يسعى إليه اللوبي الصهيوني في الولايات المتحدة هو توجيه السياسة الأمريكية لدعم هذه الدولة

على ( موانئ التصدير الإخبارية )، وعلى القسم الأعظم من وسائل الإعلام الجماهيرية، وعلى بعض وسائل الإعلام الضخمة ( نيويورك تايمز ، واشنطن بوست ، راديو كوربوريشن ، أوف أمريكا... الخ)، ولديهم أكثر من 300 صحيفة يومية، وأسبوعية، ودورية ، والأهم من ذلك كله أنهم يملكون أهم وسيلة للضغط على هذه الصحف، وهي الإعلانات والتي في معظم الأحيان تكون مصدر التمويل الرئيسي الذي يضمنه بقاء هذه الصحف واستمراره. ولا تخلو صناعة السينما من تأثيرها بآراء اللوبي الصهيوني وكذلك بعض وكالات الأنباء الضخمة، ويعمل اللوبي الصهيوني على فرض الحجر الصحفي على وسائل الإعلام التي لا تستجيب لمطالبه، من خلال منظمة أطلق عليها ( عصابة مكافحة التشهير باليهود ). ويحاول اليهود في توجيه الإعلام المرتبط بهم، بحيث يخاطب الناس حسب تركيبتهم الاجتماعية ويدغدغ عواطفهم ويضرب على الأوتار الحساسة، بحيث تثمر جهوده في النهاية ويصل إلى إقناع هذه الجماهير بصحة أفكاره ويدفعهم خلفه ويشكل بهم قوة ضاغطة على السياسة لتبقى أولاً وأخيراً في خدمة إسرائيل لأسباب عدة، أولها الضغوط التي تمارسها الجالية اليهودية في أمريكا، وثانيها ميل من قبل الشعب الأمريكي بشكل عام إلى التعاطف مع شعب ذي ثقافة أوروبية مثل الإسرائيليين كما يصور الإعلام الموالي للصهيونية، والنظر بعين الريبة إلى الشعوب غير الأوروبية.

السياسة الأمريكية، فالعوامل المؤثرة في السياسة الخارجية الأمريكية ليست فقط باللوبي الصهيوني، لكن هناك دورا يلعبه هذا اللوبي في التأثير في السياسة الأمريكية تجاه الشرق الأوسط من جهة، والقضية الفلسطينية من جهة أخرى وتجاه القضية الفلسطينية والصراع العربي الإسرائيلي بشكل خاص. هذا ما أدى إلى الاهتمام بالمنطقة من طرف الولايات المتحدة الأمريكية، وبدأت الإدارة الأمريكية تتحمل المسؤولية شيئاً فشيئاً تجاه طموحات الحركة الصهيونية، ولاسيما بعد تأييدها لوعدها بلفور.

### التأثير غير المباشر للوبي الصهيوني في

#### دور أمريكا

من الوسائل غير المباشرة التي يستعملها اللوبي الصهيوني في التأثير نجد السيطرة على الإعلام وعلى العالم الأكاديمي ومراكز الفكر في أمريكا، جاء في البرتوكول الثاني عشر من بروتوكولات حكماء صهيون عن الإعلام والصحافة ما يلي: ( يجب السيطرة على الصحف ودور النشر ووكالات الأنباء، لأن الصحافة والأدب هما أعظم قوتين تعليميتين)

#### 1/ في مجال الإعلام:

إن الصهيونية العالمية تركز حيثما تستطيع، على إحكام السيطرة على وسائل الإعلام المختلفة وتسخيرها لخدمة الأهداف الصهيونية وإزاحة العقبات من طريقها، فبالنسبة للصحافة الأمريكية لا يملك اليهود القسم الأعظم من الصحف، لكنهم يسيطرون

تأثير اللوبي الصهيوني في السياسة الخارجية الأمريكية - دراسة حالة الصراع العربي الإسرائيلي

الدراسات الإستراتيجية هذه نطاق معهد واشنطن ويتعداه بكثير. وعلى امتداد ربع القرن الذي انصرم أسست القوى الموالية والمناصرة لـ "إسرائيل" لحضور طاغ في معهد المشروع الأمريكي، وفي معهد بروكينغز، ومركز السياسة الأمنية، ومعهد بحوث السياسة الخارجية ومؤسسة التراث، ومعهد هدرسون، ومعهد تحليل السياسة الخارجية، والمعهد اليهودي لشؤون الأمن القومي (جيشا). ومراكز الدراسات وصياغة الفكر والرأي العام هذه مناصرة لـ "إسرائيل" يقينا، وهي إن ضمت فلا تضم سوى حفنة ضئيلة ممن ينتقدون سياسة الولايات المتحدة الداعمة للدولة اليهودية<sup>19</sup>.

3/ في مجال السيطرة على العالم الأكاديمي:

واجه اللوبي صعوبات جمة في مساعيه وحملاته لخلق الجدل بشأن "إسرائيل" وشل نشاطات النقاش حولها في أروقة الكليات والمحافل الأكاديمية، وذلك لأن الحرية الأكاديمية، إنما هي قيمة جوهرية في الصميم من منظومة القيم، هذا من جهة، ومن جهة أخرى من الصعب تكميم أفواه الأساتذة الكبار الراسخي القدم في مناصبهم الأكاديمية أو تهديدهم أو إسكاتهم. ورغم هذه المصاعب والتعثر لم يوجه إلى "إسرائيل" سوى الخفيف اللطيف من الانتقاد في حقبة التسعينات عندما كانت عملية التسوية السلمية تشق طريقها وتمضي في سبيلها في

ومن أجل إحكام السيطرة الصهيونية على وسائل الإعلام الأمريكية، فقد ارتفعت نسبة العاملين في هذا القطاع. ويملك الصهاينة صحفًا خاصة بهم، فوكالة الصحافة اليهودية الأمريكية تصدر ما يقارب 140 صحيفة تركز اهتمامها على تبني الدين التقليدي والتذكير بالوطن القديم، تنفيذًا لخطة الصهيونية وأهدافها<sup>18</sup>.

2/ في مجال الدراسات والبحث العلمي:

تتغلغل القوى الموالية لـ "إسرائيل" في كافة مناحي مؤسسات ومعاهد الدراسات والبحوث والتخطيط الاستراتيجي والفكري في الولايات المتحدة وتميمن علمها. ولا يخفي أن هذه المراكز والمعامل الفكرية تلعب دوراً مهماً في صياغة الجدل العام ومساراته في المحافل والمنابر، إضافة إلى ما تقوم به من دور خطير في صياغة السياسة الحقيقية. وبأدب اللوبي إلى إنشاء ترسانته الفكرية في عام 1985، عندما ساعد مارتن إنديك في تأسيس "معهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى" ورغم أن المعهد يقلل من أهمية الصلات التي تربطه بـ "إسرائيل"، ويزعم بدلا من ذلك أنه يقدم رؤية متوازنة وواقعية حول قضايا الشرق الأوسط، إلا أن واقع الحال يناقض هذه الدعوى. وفي الحقيقة فإن المعهد المذكور يديره وبموله أناس منغمسون من مفرق رأسهم وحتى أخمص أقدامهم في نصره جدول العمل "الإسرائيلي" وخدمة أهداف أجندة "إسرائيل" هذه. ويتجاوز نفوذ وتأثير هذا اللوبي في عالم بؤر

تأثير اللوبي الصهيوني في السياسة الخارجية الأمريكية - دراسة حالة الصراع العربي الإسرائيلي

شكل لوبي صهيوني واسع النفوذ داخل دوائر صنع القرار في أمريكا وواسع الانتشار والتأثير في الرأي العام الأمريكي.

لقد ساهم اللوبي الصهيوني بشكل كبير في التأثير على الولايات المتحدة الأمريكية بطريقة منظمة من خلال استخدامه لعدة وسائل لدفع الأمريكيين باتجاه المواقف التي تخدم مصلحة الكيان الصهيوني خاصة فيما يتعلق بالصراع العربي الإسرائيلي، وذلك بالترغيب تارة والترهيب تارة أخرى بطرق مباشرة وأخرى غير مباشرة.

بالفعل هناك تأثير للوبي الصهيوني في السياسة الخارجية الأمريكية، لكن دون مبالغة في هذا الدور الذي يلعبه هذا اللوبي فمصالح أمريكا وأمنها القومي أسى وأرفع من تأثير هذا اللوبي، فدعم أمريكا لإسرائيل ينبع من مصلحة و مكسب لأمريكا في المنطقة كونها تعمل على مشروع أضخم من طموحات اللوبي، فمشروع الشرق الأوسط الكبير أولوية أمريكية تقتضي الحفاظ على الحليف الاستراتيجي في المنطقة ألا وهو إسرائيل.

#### التهميش:

- 1 - كمال المنوفي، أصول النظم السياسية المقارنة، شركة الربيعان للنشر والتوزيع، الكويت: 1987، ص 169 .
- 2 - نفس المرجع.
- 3 - انمار لطيف نصيف: جماعات الضغط اليهودية في أربع إدارات أمريكية، شركة المنصور للطباعة المحدودة، بغداد: 1989، ص 17.

أوسلو. وشارت الانتقادات بعد أن انهارت العملية وجاء أرييل شارون إلى السلطة في أوائل عام 2001، واتسمت بالحدة بوجه خاص عندما أعاد عسكر وزارة الحرب "الإسرائيلية" احتلال الضفة الغربية في ربيع 2002، واستخدمت قوة عاتية غاشمة ضد الانتفاضة الثانية<sup>20</sup>.

#### خاتمة :

لقد عانت السياسة الخارجية الأمريكية تجاه العالم العربي من هزات عديدة ناتجة عن التناقض والازدواجية في المعايير التي ينتهجها الأمريكيون تجاه المنطقة، خاصة عندما يتعلق الأمر بالصراع العربي الإسرائيلي، ويرجع هذا التناقض في كون السياسة الخارجية الأمريكية بالغة التعقيد في عملية صناعتها وتنفيذها، حيث نجد أن الولايات المتحدة تصرح علانية بضرورة الحل السلمي للصراع وتفرض نفسها وسيطاً، وفي نفس الوقت تصرح علانية بكون الكيان الصهيوني حليف إستراتيجي لأمريكا بالمنطقة وتغدق بالمساعدات الاقتصادية والعسكرية ومنح الغطاء السياسي والدبلوماسي للإسرائيليين.

لم تحظى دولة الكيان الصهيوني بكل هذا الدعم الأمريكي من الفراغ، ولم يأت هذا الدعم منذ فترة قصيرة، حيث أن الإسرائيليين قد نظموا جهودهم لكسب ولاء أمريكا إلى جانبهم منذ البدايات الأولى لاحتلالهم فلسطين، وتبلورت تلك الجهود لتصبح على

- 4 - سلام علي أحمد المشهداني، مرجع سابق، ص 179.
- 5 - جمال مجاهد، الرأي العام وقياسه، دار المعرفة الجامعية، القاهرة: 2008 ، ص 95 .
- 6 - نورتن فريش وستيفنز ريتشارد، الفكر السياسي الأمريكي، ترجمة هشام عبدالله، ط1. المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت: 1991، ص 51 .
- 7 - رسل جيه دالتون: دور المواطن السياسي في الديمقراطيات الغربية، الرأي العام والأحزاب السياسية في الولايات المتحدة وبريطانيا العظمى وألمانيا الغربية وفرنسا، ترجمة أحمد يعقوب المجدوبة، دار البشير للنشر والتوزيع، عمان: 1996، ص 54
- 8 - محسن محمد صالح.قراءة في تأثير اللوبي اليهودي في الانتخابات الأمريكية.  
<http://www.aljazeera.net/NR/escees/490BA073.852B-43D-Bocd-D1COBDO4618.htm>.
- 9 - شاهر اسماعيل الشاهر، مرجع سابق، ص 48.
- 10 - عبد الوهاب المسيري، مرجع سابق، ص 261.
- 11 - عبد الوهاب المسيري ، اليهود و اليهودية الصهيونية، المجلد السادس، دار الشروق، مصر: 1999، ص 180.
- 12 - برهان الدين المراشي: تأثير الصهيونية على السياسة الخارجية الأمريكية في الشرق الأوسط. 2004 .  
<http://www.fursah.net/articles/tatheer.htm>
- 13 - محمد محمود السروجي ، سياسة الولايات المتحدة الأمريكية الخارجية منذ الاستقلال إلى منتصف القرن العشرين، مكتبة جامعة النجاح، نابلس: 2005، ص 289.
- 14 - أبو لغد إبراهيم، سياسة أمريكا تجاه فلسطين، فلسطين والسياسة الأمريكية من ويلسون إلى كلينتون، ط1. تحرير ميخائيل سليمان. مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت: 1996 ص 328.
- 15 - فؤاد المغربي ، سياسة الولايات المتحدة الخارجية والقضية الفلسطينية، ط1. معهد إبراهيم أبو لغد للدراسات الدولية. 2002 . ص 18 .
- 16 - محمد محمود السروجي، مرجع سابق، ص 389.
- 17 - برهان الدين المراشي: تأثير الصهيونية على السياسة الخارجية الأمريكية في الشرق الأوسط. مرجع سابق  
<http://www.fursah.net/articles/tatheer.htm>
- 18 - عبد الرحمن تيشوري، النفوذ الصهيوني في الولايات المتحدة. مركز الكاشف للمتابعة و الدراسات الاستراتيجية، القسم 6. 2008، ص 13.  
alkashif.org
- 19 - جوم جي، مرشيمر/ستيف أم.ولت.تر مرجع سابق. ص 77.
- 20 - جوم جي، مرشيمر/ستيف أم.ولت.تر مرجع سابق. ص 78.

